Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالغوص في أمور لاهوتية معقدة، على تعقيدها يستمر علم اللاهوت وعلى عمقها تتوضح الكنيسة ــ العقيدة، وهو مجازفة لسنا على ارتفاع أمواجها، هذا من جهة. ومن جهة ثانية إن القول بالاتصال العميق بجذور الرؤيا الجبرانية وبالإحاطة المباشرة بأبعادها هو وهم يتكشف لك سرابه بعد أن تسير في دربه ميلاً. يعزز اعتقادي ولا أقول ذلك جازماً مخصصاً بل غير جازم ومعمماً، عجز الدراسات المتعددة التي تناولتها عن الالتقاء الإيجابي عند مفصل واحد رئيسي من مفاصلها.

«مسيحي يقرأ جبران؟!»
أو «رؤيا المسيح في أدب جبران»!

لا أرى في الأمر وجه غرابة:

«وفي الليالي الطويلة كان يبقى ساهراً حتى ينام والده ثم يفتح الخزانة الخشبية ويأتي بكتاب العهد الجديد، ويقرأ منه سراً على نور مسرجة ضعيفة»[1].

هذا ما كان يفعله جبران نفسه، فحريٌّ بكل مسيحي أن يقرأ جبران قراءة مسيحية تبحث عن «العهد الجديد» فيه وعن «الكتاب» الذي سرق منه لياليه الطويلة، عن «الحاضر» فيه محط رجاء ومدعاة ثورة:

«أنا أؤمن بالله الذي يسمع نداء نفوسكم المتوجعة ويرى صدوركم المقروعة. وأؤمن بالكتاب الذي يجعلني ويجعلكم إخوة متساوين أمام وجه الشمس. وأؤمن بالتعاليم التي تحررني وتحرركم من عبودية البشر»[2].

السؤال الذي تحاول الإجابة عنه هذه الدراسة هو الآتي:

ــ أنا كمسيحي عادي إن قرأت جبران، هل تتأذى مسيحيتي؟

---

(١) جبران، المجموعة الكاملة: ص ٦٩.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٤٩.